Cairo
International Festival for Experimental Theatre
مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي
ألقيت هذا البحث يوم الثلاثاء الموافق ٥ سبتمبر ٢٠٢٣
في المجلس الأعلى للثقافة
ضمن بحوث ندوة (٦٠ عاماً من مسرح الطليعة)
إحدى ندوات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي
عنوان البحث
أثر الرقابة المسرحية
في مسيرة مسرح الطليعة
الأستاذ الدكتور
سيد علي إسماعيل

أثر الرقابة المسرحية في مسيرة مسرح الطليعة

الأستاذ الدكتور
سيد علي إسماعيل
قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان

الهدف من بحثي هذا الوقوف على أثر الرقابة المسرحية في مسيرة مسرح الطليعة، وتشكيل صورته في أذهان الجمهور، بوصفه بوتقة التجريب المسرحي – المتمثلة في قاعته الصغيرة - التي تنصهر فيها كافة أشكال التجريب في الكتابة المسرحية، مما يعني أنه مسرح «نخبوي» وغير جماهيري في الوقت نفسه!! فهل الرقابة المسرحية أسهمت في تشكيل هذه الصورة بهذا الوصف؟!

الحقيقة أن هذه الصورة تشكلت – وتم التخطيط لها – داخل الرقابة المسرحية، لأن الرقيب المسرحي يقوم بعمله الرقابي على النص أولاً، ثم مشاهدة العرض الأوّلي الخاص، والمعروف بـ «البروفة الجنرال»، ومن ثم يصدر الترخيص بالعرض العام على الجمهور النخبوي المحدود! وقد كانت لي تجارب سابقة في هذا النوع من الكتابات حول الرقابة المسرحية، وهي الكتابات التي سأتجنبها تماماً في بحثي هذا [١].

تمهيد

قبل الشروع في البحث، يجب توضيح أمرين تاريخيين مهمين: الأول أن «فرقة الطليعة» لا علاقة لها بـ«مسرح الطليعة» لأن البعض - ربما - يظن أنهما شيء واحد، أو أن مسرح الطليعة هو امتداد لفرقة الطليعة!! والحقيقة أن «فرقة الطليعة» تكونت عام ١٩٤٠ من خريجي المعهد المسرحي القديم، وانضموا إلى «الفرقة القومية» ولم يقوموا بالأدوار المهمة أو الأساسية، بل كانوا احتياطيين أو كمبارس للنجوم، فثاروا على هذا الوضع وكوّنوا من أنفسهم فرقة مسرحية كانت فرعاً من الفرقة القومية - يوماً ما - أطلقوا عليها اسم «فرقة الطليعة»، وظلت تعمل حتى عام ١٩٤٩ [٢]، ثم تفككت وتشكلت عدة مرات كان آخرها عام ١٩٦٧.

أما الأمر الآخر، فيتمثل في احتفالنا بمرور ستين عاماً على مسيرة «مسرح الطليعة»!! مما يعني أنه بدأ عام ١٩٦٢، ولو نظرنا إلى الأحداث التاريخية المسرحية، سنجد اسم مسرح الطليعة لم يظهر إلا في عام ١٩٧٣ مما يعني وجود أكثر من عشر سنوات محسوبة في تاريخ مسرح الطليعة قبل ظهور اسمه!! وهذه السنوات بدأت في ديسمبر ١٩٦٢ بظهور «مسرح الجيب» الأب الشرعي للتجريب المسرحي في مصر، والنواة الأولى لمسرح للطليعة وقاعته الشهيرة!

ويُعد «رشدي صالح» أول من أشار - عام ١٩٥٧ - إلى تجارب «مسارح الجيب» في ألمانيا، وإمكانية تنفيذها في مصر في حالة توفر ميزانية لها، حتى ولو من مشجعي كرة القدم، قائلاً: "في ألمانيا الغربية، مسارح صغيرة يسمونها أحياناً «مسارح الجيب»، يظهر على خشبتها كبار وشباب الممثلين في روايات ألمانية وأمريكية مترجمة إلى الألمانية وروايات عالمية. وخشبة المسرح متصلة بمدرج الجمهور الذي لا يتسع إلا لعشرات من النظارة، وتراعي إدارة المسرح أن يكون عدد شخصيات الرواية المقدمة محدوداً حتى لا تزيد التكاليف. والمناظر بسيطة جداً، لدرجة أنها تقترب من ديكور المسارح المدرسية. والغرض من هذه المسارح تجريب الفنانين المبتدئين أولاً، وإتاحة الفرصة لهم، لكي يلتقطهم مخرجو المسارح الكبيرة .. فإلى صالات مسارح الجيب يذهب جمهور محترم محدود من الممثلين والنقاد والمخرجين. وقد تقع عين باحث عن وجوه جديدة أو على ممثل يستحق أن ينتقل من علبة السردين إلى أحدث المسارح! وكثيراً ما تغطي هذه المسارح الصغيرة نفقاتها بنفسها، ولكن كثيراً أيضاً ما تأخذ نسبة من شباك تذاكر كرة القدم لحساب المسارح، فيدفع جمهور الثقافة البدنية لجمهور الثقافة الروحية! والسؤال الآن لوزارة الثقافة وللمجلس الأعلى لرعاية الشباب وللجنة المسرح بالمجلس الأعلى للفنون والآداب: لماذا لا تأخذ مسارحنا اثنين في المائة على كل تذكرة تباع لحفلات كرة القدم؟ أعتقد أن عشرات آلاف عشاق الأهلي والزمالك والترسانة لن يغضبوا إذ طار الاثنان في المائة ودخلا ميزانية الفرق المسرحية" [٣].

وعندما تهيأت الظروف في أواخر عام ١٩٦٢ لافتتاح مسرح الجيب تحت إدارة «سعد أردش»، تشكلت صورته - حتى قبل افتتاحه – كونه مسرحاً للنخبة وجمهوره محدود من المثقفين! وأشار إلى ذلك «عبد الله الطوخي» بأن جمهور مسرح الجيب لن يرى مسرحيات هذا المسرح، لأن جمهوره محدود، وسيعرض مسرحيات غريبة للمثقفين فقط الذين لديهم الشجاعة لاحتمال أية «صدمة فنية» سوف تُعرض عليهم [٤].

وأول من ربط – بصورة علمية منهجية - بين «مسرح الجيب» و«المسرح التجريبي» كان «عبد المنعم الحفني»، عندما نشر مقالة - بعد افتتاح المسرح بعرض «لعبة النهاية» - عنوانها «مسرح الجيب والمسرح التجريبي»، قال في مقدمتها: "افتتح في ٢٠ من الشهر الماضي - ديسمبر ١٩٦٢ - مسرح الجيب التابع للمؤسسة المصرية العامة لفنون المسرح والموسيقى .. وافتتاح هذا المسرح التجريبي يعتبر حدثاً ثقافياً هاماً، ويضيف جهازاً جديداً إلى أجهزة الثقافة الجادة في بلادنا". واستعرض الكاتب في مقالته هذه أغلب التجارب المسرحية في العالم، والتي تندرج تحت مسمى «المسرح التجريبي»، ثم اختتم موضوعه قائلاً: "وبعد .. فقد كانت هذه عجالة سريعة توخيت منها تقديم التجربة المسرحية الجديدة التي نستشرفها

في أيامنا هذه والتي تسمى بمسرح الجيب، آملين معها أن تكون تجربة ناجحة تستهدف الاستنارة بتجارب الآخرين والسير على هدي ما توصلوا إليه من نتائج" [٥].

ومسرح الجيب، كان مقرّه في ١٠ شارع قصر النيل بالقاهرة بالدور الثاني لنادي السيارات. وبعد عرضين فقط، وقبل مرور شهر على افتتاحه احترق تماماً، وابتهج «صالح جودت» بذلك وكتب مقالة شامتة، اختتمها قائلاً: "هل من الاشتراكية أن ننفق آلاف الجنيهات على مسرح خاص، لا صلة له بالشعب، ولا جمهور له!! وهل انتهينا من بناء المعقول، حتى نبدأ بناء اللامعقول؟"[٦]!

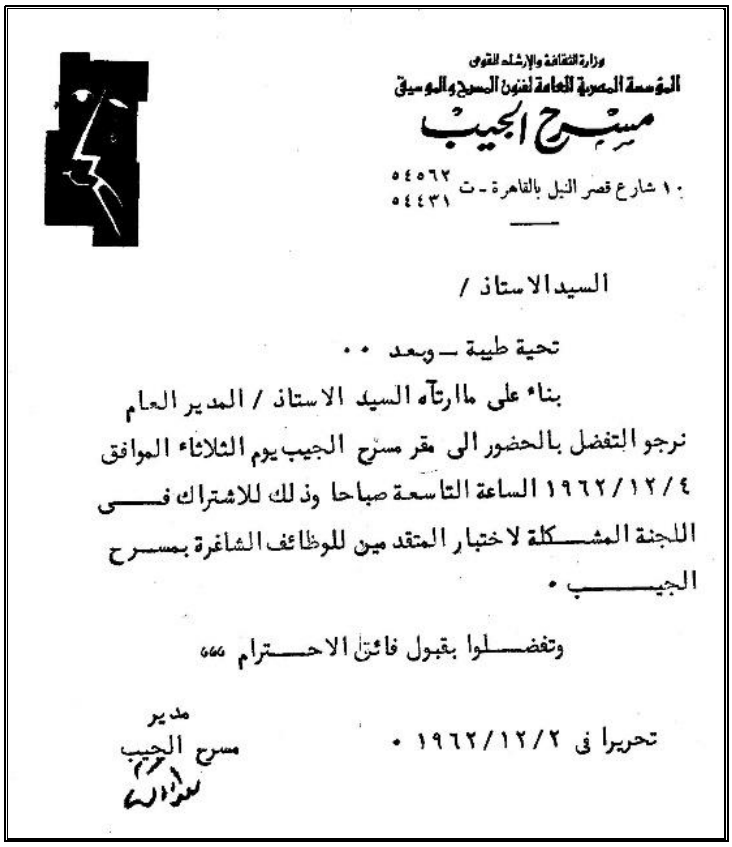

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة لفنون المسرح والموسيقى
مسرح الجيب
١٠ شارع قصر النيل بالقاهرة - ت ٥٤٥٦٢ ٥٤٤٣١

السيد الاستاذ /

تحية طيبة – وبعد ..

بناء على ماارتآه السيد الاستاذ / المدير العام نرجو التفضل بالحضور الى مقر مسرح الجيب يوم الثلاثاء الموافق ٤/١٢/١٩٦٢ الساعة التاسعة صباحا وذلك للاشتراك في اللجنة المشكلة لاختبار المتقدمين للوظائف الشاغرة بمسرح الجيب .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

تحريرا في ٢/١٢/١٩٦٢ .

مدير
مسرح الجيب

ورغم منطقية هذا القول - في هذا الوقت - استمر مسرح الجيب في رسالته [٧]، عندما انتقل إلى مسرح الجمهورية، وقدّم مسرحية «الكراسي» التي كانت معروضة أيام حريق مقرّه الأول، ثم قدّم دراسة عن «مسرح تشيكوف وأثره في تطور المسرح العالمي» مع مقتطفات من مسرحيات تشيكوف، هي: «بستان الكرز، والخال فانيا، والشقيقات الثلاث، وطائر البحر» [٨]، وهذه العروض مع الدراسة قدمها الدكتور «كمال عيد» القادم من المجر بعد حصوله على الدكتوراه في مسرح تشيكوف [٩].

وصرح المسئولون أن سياسة مسرح الجيب غير قاصرة على مذهب مسرحي معين، وأنه يفتح أبوابه لكل التجارب المسرحية الممكنة الغربية والمحلية [١٠]، لذلك ظهرت تجارب «توفيق الحكيم» و«شوقي عبد الحكيم» ضمن عروض مسرح الجيب [١١]!

انتقل مسرح الجيب مرة ثالثة إلى مقر جديد هو «المبنى الفرعوني» بالحديقة الفرعونية بالجزيرة وكان عدد مقاعدة «١٢٢» مقعداً، تحت إدارة «كرم مطاوع»، الذي قدم مجموعة من العروض التجريبية والرمزية، وقدم تجربة جديدة، هي إلقاء المقطوعات الدرامية على المسرح، وبدأها بدعوة الممثل الأمريكي «فريدريك مارش» وزوجته لإلقاء المقطوعات، ونجحت التجربة، وفكر في تكرارها مصرياً من خلال مقطوعات ثنائية بين يوسف وهبي وأمينة رزق [١٢]، ولكنها لم تتم!!

في هذه الفترة أُشيع بأن مسرح الجيب سيتحول إلى فرقة، وبذلك تنتهي رسالته، ولكن كرم مطاوع - مدير المسرح - وضّح وجهة نظره في ذلك بأنه يرغب في تكوين فرقة للمسرح بدلاً من استعارة الممثلين من الفرق الأخرى، وكان مسرح الجيب أحياناً يؤجل عروضه من أجل ممثل غائب أو مشغول، ومثال على ذلك مسرحية «الضفادع» التي أُجلت لمدة أربعين يوماً لانشغال عبد المنعم مدبولي في المسرح الكوميدي [١٣]!

واستمر المسرح فقدم تجربة فريدة لمسرحية «مكبث» بوصفها مسرحية في شكل محاضرة، أو محاضرة في شكل مسرحية. وهذه التجربة قام بها من بريطانيا المخرج «هارولد لانج» والممثلان «نيكولاس آمر» و«جريفيل هالوم» [١٤]، ثم قدم المسرح «خادم سيدين» لجولدوني [١٥]، و«القاعدة والاستثناء» لبريخت [١٦]، و«الشهاب» لدورينمات من إخراج فاروق الدمرداش [١٧].

والحقيقة أنا لا أعلم كيف صرحت الرقابة بعرض مسرحية «الشهاب»، التي عُرضت بالفعل في مسرح الجيب عام ١٩٦٧، كونها أقامت الدنيا ولم تقعدها - داخل أروقة الرقابة - بعد عشرين سنة، عندما رفض جميع الرقباء - وبالإجماع - التصريح بتمثيلها بمناسبة زيارة مؤلفها «دورينمات» لمصر، كما سنرى لاحقاً! وملاحظتي هذه تنطبق أيضاً على أغلب - إن لم يكن على جميع - العروض السابقة التي عرضها مسرح الجيب! وأظن أن نصوصها كانت لها معاملة رقابية خاصة من أجل نجاح تجربة مسرح الجيب واستمرارها، كونها تجربة نخبوية خاصة بالمثقفين ولا ضرر منها، لمحدودية جمهورها!!

وتحت عنوان «الشعر في مسرح الجيب» نشرت مجلة «صباح الخير» يوم ١٩٦٦/٦/١٩، كلمة قالت فيها: "قدم مسرح الجيب ليلة من المختارات الشعرية احتوت على قصائد للشعراء صلاح جاهين، وصلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي ..... وقد كانت فكرة تقديم الشعر تراود المسرح القومي منذ عامين، ولكنها لم تنفذ، وجاء مدير مسرح الجيب كرم مطاوع واختتم موسم هذا العام بهذه الفكرة التي أثبتت أن مسرح الجيب أنسب الأماكن لتقديم هذا اللون من النشاط الفني".

وبعد أن شكك البعض في أهمية مسرح الجيب ووجوب توقفه، يظهر مسرح جيب جديد في الإسكندرية، عندما أخرج «حسن عبد السلام» مسرحية «مأساة الحلاج» لصلاح عبد الصبور في أكتوبر ١٩٦٧ [١٨]. واستمر الجيب في رسالته وقدم مسرحيتين من ثلاثية الكاتب المسرحي الجزائري «كاتب ياسين» هما «مسحوق الذكاء» و«الأسلاف يتميزون غضباً» [١٩].

وبعد نكسة ١٩٦٧ تعالت الأصوات بغلق مسرح الجيب، ومن أبرز من نادوا بذلك «ميكي ماوس: عبد الله أحمد عبد الله» توفيراً لميزانيته لصالح المجهود الحربي، وبرر ذلك بقوله: "ماذا فعل مسرح الجيب للمسرح العربي المعاصر خلال السنوات التي عاشها حتى الآن؟ بل أكون أكثر تحديداً ماذا فعل لرجل الشارع، المواطن العادي، دافع الضرائب التي تتحول إلى مرتبات ومكافآت و«فنظزيات» في مسرح الجيب وسواه من التقاليع المستوردة" [٢٠].

وللأسف لاقت هذه الدعوة من يتبناها وتحوّل مسرح الجيب إلى المركز المصري لهيئة المسرح العالمي، مع الاحتفاظ بالشكل التجريبي المسرحي له [٢١]. ونتج عن هذا الأمر ظهور «مسرح الـ ١٠٠ كرسي»!! "فبعد إغلاق مسرح الجيب في خطة مؤسسة المسرح، بدأ نفر من الأدباء والكُتّاب والفنانين في إيجاد مشروع بديل له، يقوم بإتاحة الفرصة أمام كل جديد يمكن أن يأخذ طريقه على خشبة المسرح، كما هو الحال في سائر البلاد الناهضة التي ترعى المسرح. وقد وفقوا بالفعل في إنشاء مسرح المائة كرسي بالاتفاق مع المركز الثقافي التشيكي الذي أعطاهم المسرح ليمارسوا تنفيذ مشروعهم الثقافي الفني. وبدأ العمل فعلاً في منتصف شهر ديسمبر بتقديم مسرحيتي «الدرس» و«السعادة الزوجية»" [٢٢]!!

ورغم وجود هذا البديل إلا أن مسرح الجيب لم يُلغ بل تجمد حتى يجدوا له مكاناً!! وبالفعل وجدوا هذا المكان في مسرح «٢٦ يوليو» - وهو مسرح حديقة الأزبكية الصيفي سابقاً - وخصصوا له مبلغ ٢٥ ألف جنيه لإعادة بنائه ليكون مسرحاً خاصاً بمسرح الجيب [٢٣]! وبذلك عاد مسرح الجيب ليؤدي رسالته، فعرض مسرحية «تحت المظلة» كونها توليفة من ثلاث مسرحيات قصيرة لنجيب محفوظ من إخراج أحمد عبد الحليم [٢٤]. والعرض الثاني كان «ثورة الزنج» للشاعر الفلسطيني «معين بسيسو» في مارس ١٩٧٠، وفي الشهر نفسه قدم المسرح مسرحية «الإنسان والظل» للدكتور مصطفى محمود إخراج حسن عبد السلام [٢٥]. ثم كان عرض مسرحية «سندباد» في أواخر نوفمبر ١٩٧٢ تأليف شوقي خميس، وإخراج أحمد زكي، ثم مسرحية «الجنينة» في أوائل ديسمبر ١٩٧٢ تأليف إدوارد ألبي ترجمة جلال العشري، وإخراج محمود هريدي، ثم مسرحية «مارا صاد» في يناير ١٩٧٣ من إخراج مدير الجيب أحمد زكي.

وابتداء من مارس ١٩٧٣ بدأ اسم «مسرح الطليعة» يظهر في الصحف والإعلانات والوثائق بثلاث صيغ، هي: «مسرح الطليعة .. الجيب سابقاً» أو «مسرح الطليعة .. ٢٦ يوليو سابقاً» أو «مسرح الطليعة .. زكي طليمات سابقاً»!!

قاعة التجريب المسرحي

ظل هذا الأمر مستمراً حتى عام ١٩٧٩، عندما بدأت الوثائق تضع في ترويستها اسم «مسرح الطليعة» رسمياً دون أي اسم آخر مثل «مسرح الجيب سابقاً»، أو «مسرح ٢٦ يوليو سابقاً» أو «مسرح زكي طليمات سابقاً»، وحدث هذا مع تولي الأستاذ «سمير العصفوري» إدارة مسرح الطليعة! وللأسف الشديد - أو لحسن الحظ – أن سمير العصفوري أنشأ مسرحاً صغيراً داخل مسرح الطليعة، وقبل أن يكتمل – أو يُفتتح - أسموه «المسرح الصغير» وهو الاسم الموجود على الوثائق الرقابية لنص مسرحية «ضحايا الواجب» بتاريخ أكتوبر ١٩٧٨.

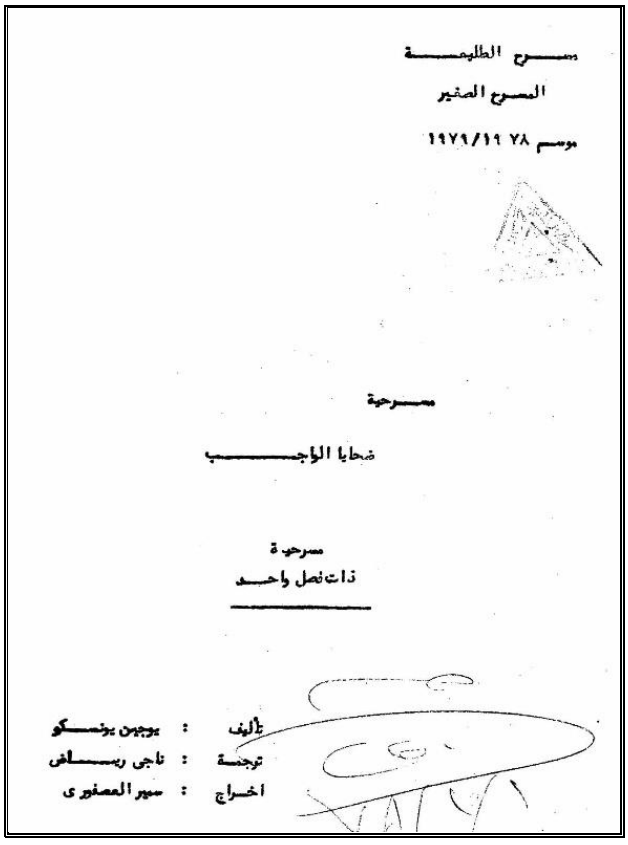
مسرح الطليعة

المسرح الصغير

موسم ٧٨ ١٩٧٩/١٩

مسرحية

ضحايا الواجب

مسرحية
ذات فصل واحد

تأليف : يوجين يونسكو
ترجمة : ناجي رستم
اخراج : سمير العصفوري

اكتمل إنشاء المسرح الصغير، فأطلق عليه سمير العصفوري اسم «قاعة ٧٩» لأن عدد مقاعده كانت «٧٩» مقعداً، بالإضافة إلى أن افتتاحه كان في عام ١٩٧٩!! وبسبب هذه القاعة تعرض العصفوري إلى هجوم شديد من قبل رؤسائه، كونه قام بتعديلات هندسة في البناء، وتمّ التحقيق معه، ووقف بجانبه الشاعر «صلاح عبد الصبور» حتى انتهت الأزمة، لذلك رد العصفوري الجميل بأجمل منه، عندما أطلق على القاعة اسم «قاعة صلاح عبد الصبور» بعد وفاة الشاعر صلاح عبد الصبور، وهو الاسم المعروفة به القاعة حتى الآن [٢٦]!!

وأعود إلى عبارتي السابقة عندما قلت وللأسف الشديد - أو لحسن الحظ - أن سمير العصفوري أنشأ هذه القاعة .. لماذا؟! لأن هذه القاعة تحمل غرضين متناقضين، يمكن للإنسان اختيار أحدهما وفقاً لما يراه مناسباً له ولتفكيره! الأول أن هذه القاعة رسّخت فكرة أن مسرح الطليعة ليس جماهيراً بل هو مسرح نخبوي جمهوره محدود ولا تأثير له في الحركة المسرحية الجماهيرية، كون مسرح الطليعة ارتبط في ذهن العامة بأنه مسرح تجريبي، يعرض التجارب المسرحية «فقط» بسبب وجود القاعة فيه، بغض النظر عن مسرحه الآخر!! أما التفكير الآخر فيتمثل في أن مسرح الطليعة هو الوريث الشرعي لمسرح الجيب - ومسرح الـ ١٠٠ كرسي - وكل أنواع المسارح الجديدة بتجاربها وأنواعها، بل هو المسرح التجريبي المتمثل في قاعته الفريدة، التي تُعد الأب الشرعي للمسرح التجريبي، وربما كانت السبب في اتجاه الدولة لإقامة المهرجان التجريبي!! وكفى أن نعلم أن القاعة تم افتتاحها عام ١٩٧٩ بمسرحية «مسافر ليل» لصلاح عبد الصبور، وكتب الرقيب «محسن مصيلحي» تقريراً عنها قائلاً في نهايته: "أوافق على إتمام العرض العام **للمسرح التجريبي فقط وهو مسرح الطليعة**" »[٢٧]!!

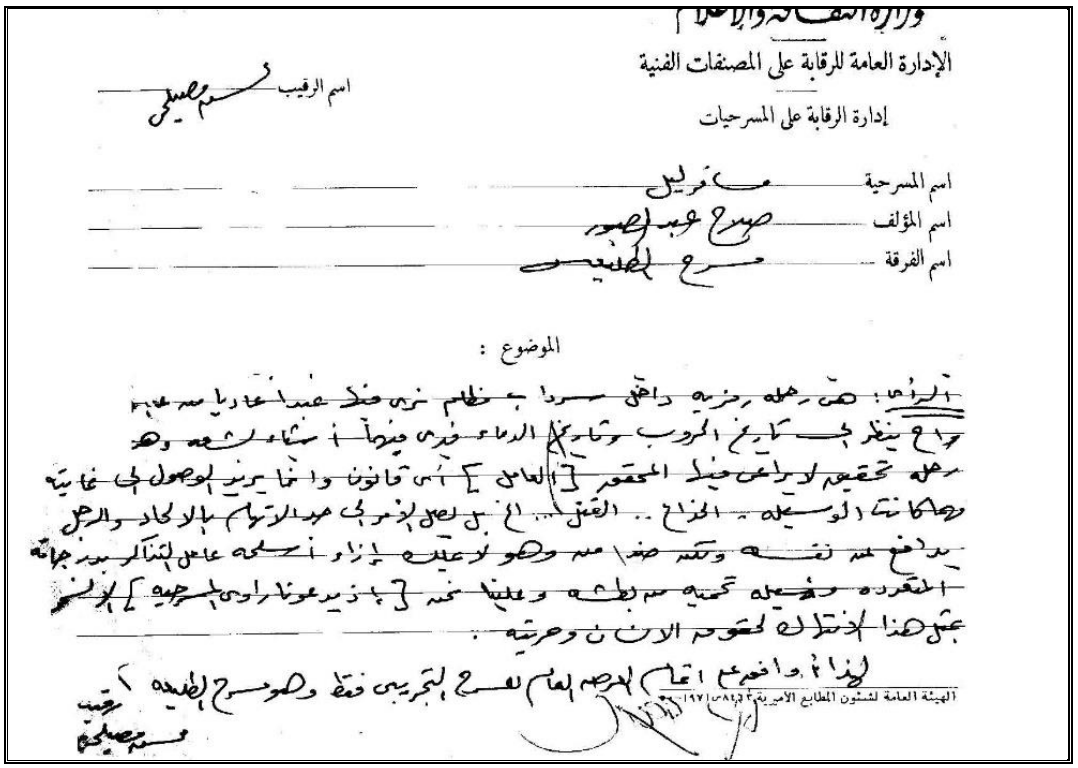
وزارة الثقافة والإعلام
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات
اسم الرقيب محسن مصيلحي
اسم المسرحية مسافر ليل
اسم المؤلف صلاح عبد الصبور
اسم الفرقة مسرح الطليعة
الموضوع :
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ٣٥٨٩ - ١٩٧١

موقف الرقابة المسرحية

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل الرقابة المسرحية تعاملت مع نصوص «مسرح الطليعة» بوصفه مسرحاً جماهيرياً، أم بوصفه مسرحاً نخبوياً تجريبياً مختلفاً عن أي مسرح من مسارح الدولة؟ وهل هذا التعامل أثر سلباً أم إيجاباً في مسيرة هذا المسرح، ورسالته الفنية؟!

أغلبنا يعرف أسماء النقاد المسرحيين قديماً وحديثاً، والبعض منا يتابع كتاباتهم ويدرس أسلوبهم ويناقش أفكارهم .. إلخ، ولكن هناك فئة من النقاد أغلبنا لا يعرفها ولا يعرف أسماءها، ولا نستطيع قراءة نقدها أو نصل إلى ما تكتبه، علماً بأن ما تكتبه هذه الفئة وما تقرره هو الذي يُعرض علينا في جميع المسارح المصرية، ورأيها هو الفيصل في كل ما نشاهده وما لم نشاهده من مسرحيات!! هذه الفئة هي «نُقاد الدولة» أو «الرقباء» بإدارة الرقابة على المسرحيات، التابعة للإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية!

هؤلاء هم الرقباء الذين قرأوا «جميع» نصوص المسرحيات التي عُرضت - أو منعت أو عُدلت - في مصر طوال عشرين سنة على الأقل - في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي كوني اطلعت على تقاريرهم في هذه الفترة – وهم أيضاً من أثروا - سلباً أو إيجاباً - في مسيرة «مسرح الطليعة»، وهو الأمر الذي سنتعرف عليه من خلال ما كتبوه في تقاريرهم الرقابية حول النصوص المسرحية قبل عرضها في «مسرح الطليعة»، وقد اخترت منها بعض النماذج لمسرحيات كانت محطات فاصلة في رسم سياسة ومسيرة «مسرح الطليعة» وقاعته التجريبية!!

مسرحية ضحايا الواجب

نال نص مسرحية «ضحايا الواجب» الترخيص رقم ٢٤١ بتاريخ ١٩٧٨/١٠/١٦ لعرضه في «المسرح الصغير» بمسرح الطليعة! وهذا النص يُعدّ الوثيقة الباقية التي نصت على اسم «المسرح الصغير» - وهو المعروف الآن بقاعة صلاح عبد الصبور، كما أوضحنا سابقاً - حيث جاء في ترويستها الآتي: "مسرح الطليعة، المسرح الصغير، موسم ١٩٧٨/١٩٧٩".

ومسرحية «ضحايا الواجب» تأليف يوجين يونسكو، ترجمة ناجي رياض، ومن إخراج سمير العصفوري. واختتم الرقيب «محروس الجارحي» تقريره عن النص قائلاً: "**المسرحية عبثية من أدب اللامعقول**، وتدور حول ضغوط الحياة الحديثة، ووقوع الفرد في سلسلة من القوانين والأوامر من خلال الواجب والقيام به، وتتحول الحياة إلى ما يشبه الآلة بلا عواطف أو أحاسيس أو فكر .. إلخ. **ولا مانع من الترخيص بتنفيذها على المسرح**".

أما الرقيبة «لواحظ عبد المقصود» فقد أنهت تقريرها برأي قالت فيه: "**موضوع المسرحية غامض**، وتصور أن السلطة يمكن أن تسيطر على الأشخاص سيطرة تامة، وأنه يمكن للإنسان أن يكون هو المتحكم الوحيد في باقي الأشخاص. والمسرحية تهدف إلى توضيح أن البقاء للأقوى، وليس للأصلح. كما أن **بها كثيراً من الإلحاد**، وأن كل من يؤدي عمله بإخلاص وجدٍّ يكون مصيره الجنون، لذلك **أرى عدم عرض هذه المسرحية**". وحسم الأمر مدير عام الرقابة عندما وافق على الترخيص بتأشيرة قال فيها: "لا مانع من الترخيص بأداء هذه المسرحية «ضحايا الواجب» لمسرح

الطليعة، **والمسرحية من المسرحيات العالمية** تأليف يوجين يونسكو، ومضمونها يدور حول ما يجب على الفرد من تضحية نحو المجموع والمجتمع".

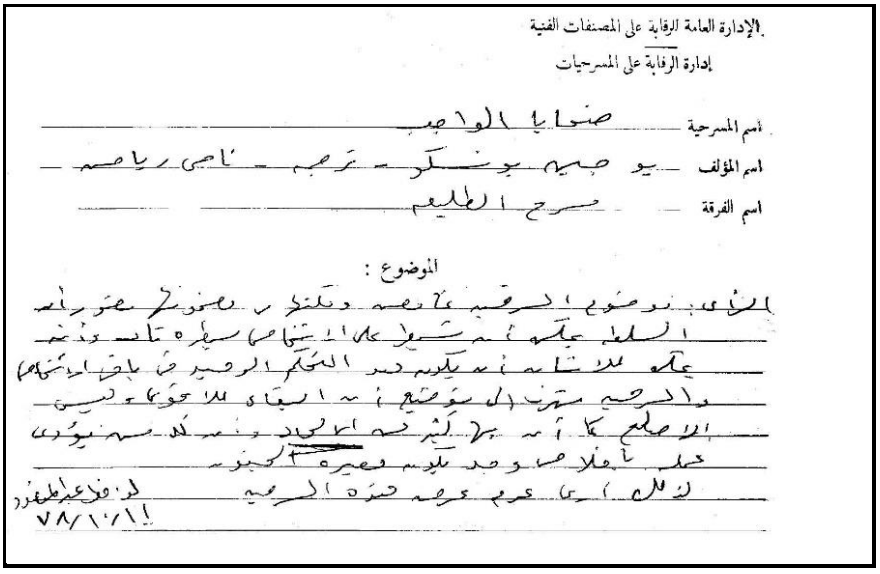

الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات

اسم المسرحية ضحايا الواجب
اسم المؤلف يوجين يونسكو - ترجمة ناجي رياضة
اسم الفرقة مسرح الطليعة

الموضوع :

وبناء على ذلك نقول: إن هذه المسرحية تم التصريح بتمثيلها من قبل الرقابة لصالح «القاعة» بمسرح الطليعة، لأنها مسرحية عالمية عبثية من أدب اللامعقول وغامضة، وهي سمات مسرحية تتناسب مع عروض «المسرح الصغير» داخل مسرح الطليعة كما أراد الرقباء، أو بمعنى أوضح كما أرادت الدولة، حتى ولو كان فيها كثير من الإلحاد!! وهذه التفاصيل والسمات والمبررات متفق عليها بين الرقباء فيما يتعلق بعروض قاعة مسرح الطليعة، والتي لم يطلع عليها أي مسئول حتى يومنا هذا!! لأن التصريح المُسلم للمسرح كان خالياً من أي ملاحظة رقابية، وهذا نصه: "لا مانع من الترخيص بأداء هذه المسرحية «ضحايا الواجب» لمسرح الطليعة على أن يراعى الآتي: إخطار الرقابة بموعدي التجربة النهائية والعرض الأول لهذه المسرحية حتى يتسنى بعد مشاهدتها الترخيص بصفة نهائية". [توقيع] «المدير العام».

وإذا علمنا أن مسرحية «ضحايا الواجب» هي أول مسرحية يُصرّح بعرضها في قاعة مسرح الطليعة، سنعلم أن **«الرقابة/الدولة»** وضعت مفهوماً لعروضها، بأنها تشتمل على **الموضوعات العبثية واللامعقول والأفكار الغريبة حتى ولو كانت أفكاراً ملحدة، طالما أن نصوصها من المسرح العالمي، وجمهورها محدود ونخبوي!!**

سيف الله ومدرسة البصاصين

في عام ١٩٧٨ كانت في مسرح الطليعة **شعبة للتراث** - ولعلها كانت شعبة مضادة لفكرة القاعة وجمهورها النخبوي محدود العدد، وموضوعاتها التجريبية المعاصرة، في محاولة **لإثبات أن مسرح الطليعة مسرح جماهيري وتراثي أيضاً** - ومن خلال هذه الشعبة تقدم المسرح للرقابة بنص مكتوب على غلافه الآتي: "مسرح الطليعة، شعبة التراث، من المسرح الإسلامي .. الملحمة الكبرى «سيف الله» تأليف السلاموني".

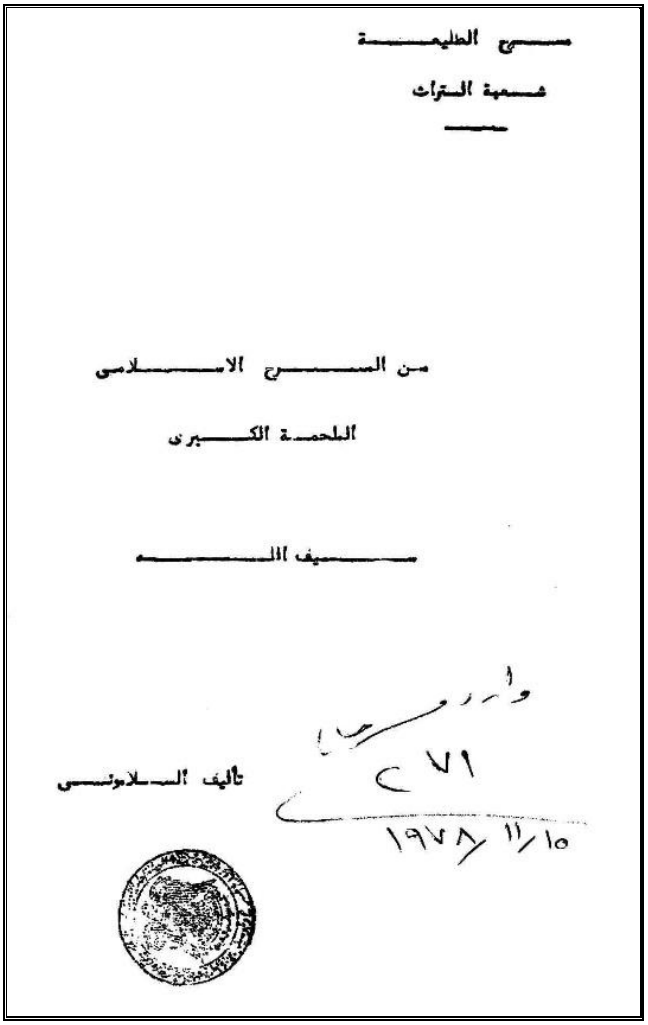
مسرح الطليعة

شعبة التراث

من المسرح الاسلامي

الملحمة الكبرى

سيف الله

تأليف السلاموني

١٩٧٨/١١/١٥

ولعلنا نتعجب من عنوان «من المسرح الإسلامي»! ونزداد عجباً أمام شخصية المسرحية وعنوانها كونها تتحدث عن «خالد بن الوليد»! وإذا نحينا هذا التعجب جانباً وتطرقنا إلى تقارير الرقباء، سنجد الرقيبة «ثريا الجندي» تنهي تقريرها قائلة: "المسرحية وإن **خالفت التاريخ في نقاط بسيطة** إلا أن خطوطها العامة، وفكرتها الأساسية متفقة مع الحقائق التاريخية، لذا لا أرى مانعاً من الترخيص بالأداء، خاصة وأن **شخصية خالد ليست من الشخصيات الممنوع ظهورها على المسرح، ولم تظهر شخصية عمر**".

أما الرقيبة «نجلاء الكاشف» فذكرت رأيها في تقريرها، قائلة: "مسرحية إسلامية تدور أحداثها حول جاهلية خالد بن الوليد، ثم إسلامه والحروب والمعارك المختلفة التي خاضها من أجل نصرة الإسلام. وتعرض المسرحية كيف أن **خالداً كان يعتقد أن عمر بن الخطاب إنما كان يتصيد له الأخطاء**، حتى أنه ظلمه حين عزله، **وهذا لا يجوز عرضه من وجهة النظر الإسلامية**! هذا ويؤخذ على المسرحية **إظهار الصحابة والتابعين** لهم، **وهذا لا يجوز** من وجهة النظر الإسلامية ما لم تسمح السلطات الدينية بذلك! **وأرى عرض هذه المسرحية على الجهات المسئولة في الأزهر الشريف لإبداء الرأي ومراعاة صحة ما جاء بها من أحداث ووقائع**".

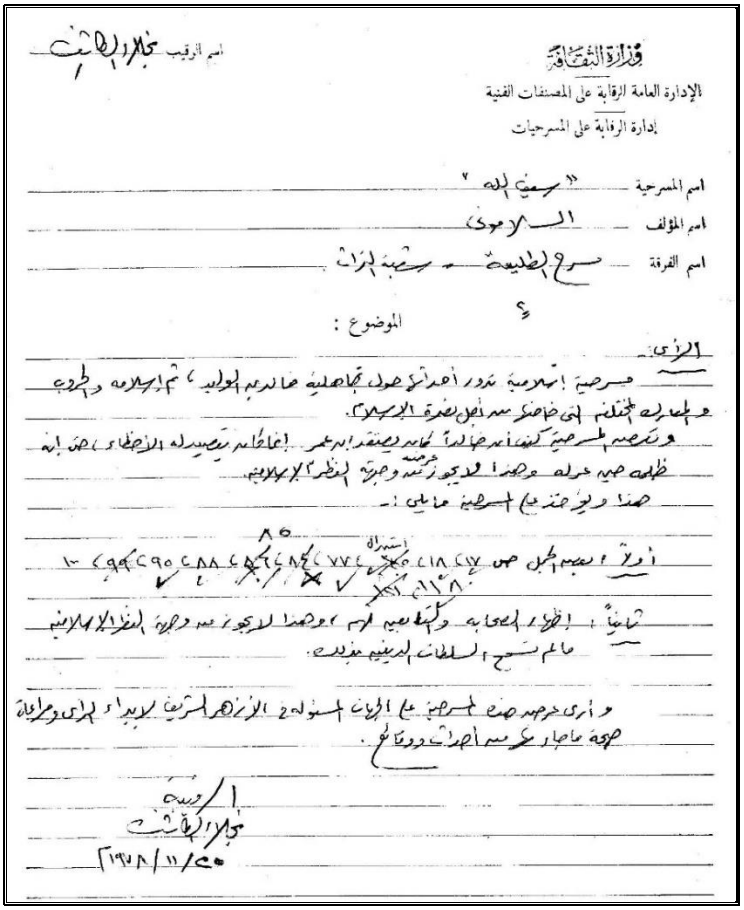

وزارة الثقافة
الإدارة العامة الرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات

اسم الرقيب

اسم المسرحية
اسم المؤلف
اسم الفرقة

الموضوع :

الرأي

ورغم كل هذه الموانع الرقابية، وافق المدير العام للرقابة على الترخيص بتأشيرة قال فيها: "هذه المسرحية من المسرحيات الإسلامية التي تحكي قصة خالد بن الوليد مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وما حدث إبان هذا العهد، ولا مانع من الترخيص بها بلا ملاحظات". وهكذا نالت المسرحية الترخيص بتمثيلها تحت رقم ٢٥٩ يوم ١٩٧٨/١٢/٤، وبالرغم من ذلك أشك في أن العرض تم!! ومن المحتمل أن رأي الأزهر جاء برفض تمثيل المسرحية، أو حدث شيء منع المسرحية من التمثيل، لأنني لم أجد دليلاً على عرضها في الطليعة!! وعندما **سألت الأستاذ سمير العصفوري، قال لي: "إن المسئول في هذه الفترة كان الدكتور «إبراهيم حمادة»، الذي منع عرضها لأنها ستسبب له إزعاجاً، بالإضافة إلى أنها تناقش موضوعا – تاريخياً ودينياً – خلافياً، ولو فُتح لن يُغلق، لا سيما وأن الرقابة طالبت بتدخل الأزهر والأخذ برأيه"** [٢٨]!!

ومن وجهة نظري أن سبب المنع الحقيقي هو أن العرض تراثي وتاريخي، ويخالف الصورة العامة لعروض مسرح الطليعة كما يريدها المسئولون، هذا بالإضافة إلى احتمالية أن نجاح العرض يجعل من الطليعة مسرحاً جماهيرياً، وبذلك يخالف صورته – المرسومة – بوصفه مسرحاً نخبوياً محدود الجماهير!! والدليل على ذلك أن المسرحية عُرضت بعد عشر سنوات من خلال فرقة بور سعيد القومية بالثقافة الجماهيرية من إخراج حمدي الوزير [٢٩]!

المسرحية الثانية، التي احتاجت إلى مراجعة دينية – كونها ستُعرض في الطليعة – هي **«مدرسة البصاصين»** لجمال الغيطاني، وقد كتب الرقيب «شوقي شحاتة» تقريراً عنها اختتمه قائلاً: "دراما اجتماعية **تصور صراع السلطة الذي كان قائماً إبان حكم السلطان الغوري**، ومحاولة كبير البصاصين الهيمنة على كل كبيرة وصغيرة في البلاد لتكون له الكلمة العليا في البلاد. ولتحقيق ذلك بث أعوانه في كل أنحاء البلاد، وزج بالكثير في السجون والمعتقلات لمجرد الشك، كل ذلك من أجل التحكم في السلطة وبسط النفوذ، والشعب هو الضحية في النهاية لهذا الصراع. ولا مانع من الترخيص بالنص بعد **تصحيح الآيات الكريمة والأحاديث النبوية**". أما الرقيب «سمير رشدي» فقال في نهاية تقريره: "**إن المسرحية مليئة بالآيات القرآنية غير الصحيحة، ويحتاج الأمر لإحالتها للأستاذ المستشار للشئون الدينية**".

ونال النص الترخيص بتمثيله رقم ١٥٢ بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٩، ولكن بملاحظات، أهمها: حذف جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتغيير اسم المسرحية! ورغم ذلك **لم تُعرض المسرحية على مسرح الطليعة**، ولا على أي مسرح آخر، والاحتمال الأكبر أن **المشروع توقف رغم أنه يُعد كنزاً أدبياً مجهولاً** لجمال الغيطاني، كون مسرحية «مدرسة البصاصين» هي **أول وآخر مسرحية كتبها جمال الغيطاني** ولم تُنشر!! والمعروف عن الغيطاني أنه لم يكتب أية مسرحية من قبل!! مما يعني أننا أمام محاولة إبداعية وأدبية مجهولة للغيطاني، تحتاج إلى دراسة خاصة، وسأجتهد مستقبلاً في البحث عن مخطوطة هذه المسرحية لأهميتها الأدبية والتاريخية في مسيرة إبداع جمال الغيطاني.

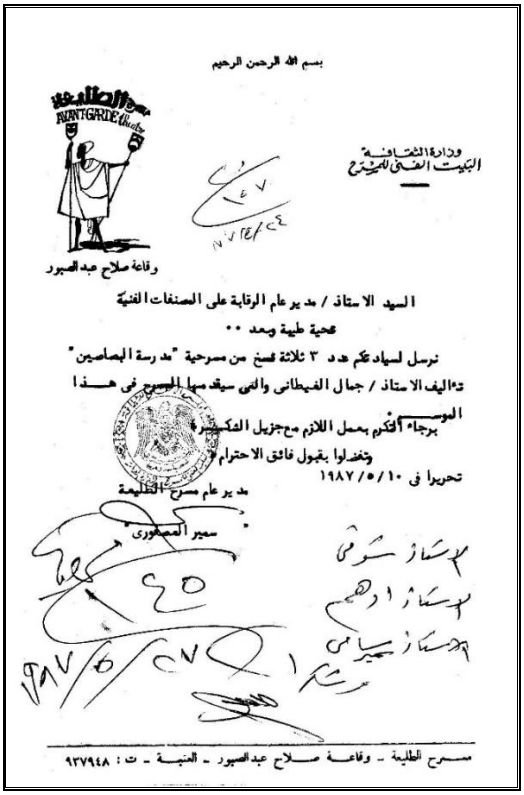

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الثقافة
البيت الفني للمسرح

رفاعة صلاح عبد الصبور

السيد الاستاذ / مدير عام الرقابة على الصنفات الفنية

تحية طيبة وبعد ..

نرسل لسيادتكم عدد ٣ ثلاثة نسخ من مسرحية "مدرسة البصاصين"
تأليف الاستاذ / جمال الغيطاني والتي سيقدمها المسرح في هذا الموسم
برجاء اتخاذ اللازم بعمل اللازم مع جزيل الشكر
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
تحريرا في ١٠/٥/١٩٨٧

مدير عام مسرح الطليعة
سمير المصوري

مسرح الطليعة - رفاعة صلاح عبد الصبور - العتبة - ت: ٩٢٧٩٤٨

وفي ظني أن المسئولين – أو الرقابة بصورة من الصور – **منعت هذه المسرحية، لاحتمالية أن تكون جماهيرية** – وليست نخبوية محدودة الجمهور – هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الإصرار على منع الطليعة – بقدر الإمكان - من عرض المسرحيات التي تتعرض إلى الشخصيات الدينية والتاريخية بأي شكل من الأشكال، حتى يظل متصفاً بعروضه العالمية والتجريبية! وربما **هذا الأمر ينطبق أيضاً** على شخصيات أخرى ذات طبيعة خاصة، مثل **شخصية البطلة الفلسطينية «سناء المحيدلي»**، التي كتب عنها «عادل موسى» نصاً مسرحياً بعنوان «**الحادية عشر في عنقون**» عام ١٩٨٥، وتقدم به مسرح الطليعة إلى الرقابة من أجل الترخيص بعرضه. والمسرحية تحكي بطولة أول استشهادية فلسطينية استطاعت أن تكبد الكيان الصهيوني خسائر فادحة. فكتبت الرقيبة «نجلاء الكاشف» في تقريرها: "قصة من قصص البطولة الفلسطينية، بطلتها فتاة في السادسة عشر ربيعاً، أحبت الوطن فأحبت الاستشهاد في سبيله من أجل تحريره ونصرته، ولا مانع من الترخيص بأداء هذه المسرحية دون ملاحظات". وقالت الرقيبة «ماجدة الشيخ»: "تحكي قصة كفاح الشهيدة سناء محيدلي من قرية عنقون في الجنوب المحتل المقهور المقاوم الثائر، وتوضح لنا مدى تضحيتها والفداء والشجاعة من أجل تحرير الأرض. ولا مانع من ترخيص المسرحية وليس بها موانع رقابية". وقالت الرقيبة «فادية بغدادي»: "تروي المسرحية قصة الشهيدة سناء محيدلي التي استشهدت في سبيل الوطن الذي احتله العدو الغاشم الذي يدعي أنه عاد إلى الأرض .. أرض الميعاد. وباسم تلك الدعوة ارتكب ويرتكب كثير من الجرائم والبشاعات، فهو يدمر ويحرق ويعذب ويشوه كل ما هو جميل. ولا مانع من التصريح بعرض هذه المسرحية".

وأمام هذا الإجماع من قبل الرقباء، كتب مدير الرقابة تقريره النهائي، قائلاً فيه: "إن النص عمل وطني يمجد البطولة والفداء في سبيل الوطن، ويصر على الأمل في استمرار الكفاح من أجل القضية العربية الكبرى وهي القضية الفلسطينية. وأرى اعتماد ترخيص النص لمسرح الطليعة دون ملاحظات". ورغم كل هذا **لم أجد دليلاً واحداً أن المسرحية عُرضت في الطليعة** – أو في أي مسرح آخر – وربما أحد المسئولين – لأسباب لا نعلمها أو نشعر بها بسبب اتفاقية السلام – منع تنفيذ العرض في مسرح الطليعة!! هذا بالإضافة إلى أن منع العرض **يتفق مع رؤية المسئولين للطليعة بوصفه ليس جماهيرياً، وعرض مثل هذا جماهيري بقوة بسبب موضوعه الوطني!!**

مجاملة مقصودة

في أوائل عام ١٩٨٥ أراد مسرح الطليعة عرض مسرحية **«قصة حديقة الحيوان»** في **قاعة** صلاح عبد الصبور، وهي من **تأليف إدوارد ألبي**، وترجمة الدكتور عبد العزيز حمودة. **ولكن الرقابة رفضتها**، ومن أهم الرقباء الذين حسموا الرفض «شوقي شحاتة»، الذي أنهي تقريره بهذه العبارة: "**المسرحية تصور** بعض الناس الذين لا

أخلاق لهم ممن يتملكهم **الجنس والشذوذ** في تصرفاتهم، مما يجعلها **تتنافى مع قيم ومُثل مجتمعنا**، لذا أرى عدم الموافقة على الترخيص".

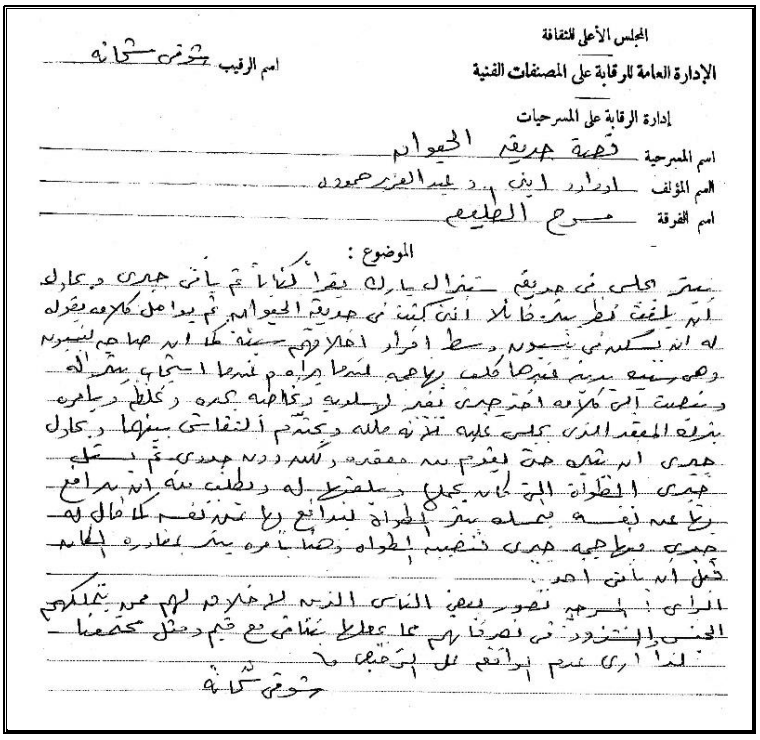

المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات
اسم الرقيب
اسم المسرحية
اسم المؤلف
اسم الفرقة
الموضوع :

وبعد عدة أشهر - وفي العام نفسه ١٩٨٥ - تقدم مسرح الطليعة إلى الرقابة بنص **مسرحية «الشهاب» لدورينمات**، ترجمة «أنيس منصور» من أجل التصريح بعرضه في **قاعة** «صلاح عبد الصبور». فقال الرقيب «عادل أحمد عيسى» في تقريره: "المسرحية تحتوي على **إسقاطات جنسية كثيرة، وأيضاً تدعو إلى الإلحاد ومهاجمة الدين الإسلامي** بطريقة مباشرة، وعلى ذلك أرى عدم الترخيص بعرضها". وقال الرقيب «جمال إبراهيم»: "أرى عدم التصريح لها لأنها **مخالفة للآداب العامة والقيم الدينية** بأسلوب مباشر". وقال الرقيب «فتحي مصطفى عبد الرحيم»: "أرى عدم الموافقة على عرض هذه المسرحية **لما فيها من إدعاء باطل بإعادة الحياة للميت بعد الموت، ولما فيها من إخلال بالآداب العامة، ولما فيها من دعوة القساوسة لمحاربة المسلمين بدعواتهم التبشيرية**". وقالت الرقيبة «نجلاء الكاشف»: "مسرحية **تحمل أفكاراً لا يصح عرضها في مجتمعنا** الذي يختلف في مفاهيمه وأفكاره عن الغرب. فحرصاً على الآداب العامة وحفاظاً على النظام العام، أرى عدم الترخيص بهذه المسرحية".

إذن «جميع» الرقباء أجمعوا على رفض النص، ولا مجال لأي شيء آخر سوى إقرار المدير العام برفض النص، ولكن النص المُقدم إلى الرقابة كان يحمل **على غلافه ملاحظة** مهمة تقول: إن مسرحية الشهاب سيقدمها مسرح الطليعة، في قاعة صلاح عبد الصبور، بوصفها **"العرض التجريبي المُقترح من قبل الوزارة للعرض أثناء زيارة المؤلف للقاهرة أول نوفمبر ١٩٨٥"**. وهذه الملاحظة تعني أن الوزارة تعترف

صراحة بأن العروض التجريبية النخبوية مكانها في قاعة صلاح عبد الصبور بالطليعة، وأن الوزارة ترغب في عرض هذه المسرحية مجاملة لمؤلفها كونه ضيفاً على الوزارة، فماذا يفعل مدير الرقابة أمام **هذه الملاحظة، التي تُعدّ أمراً بإجازة النص مهما كان رأي الرقباء!!**

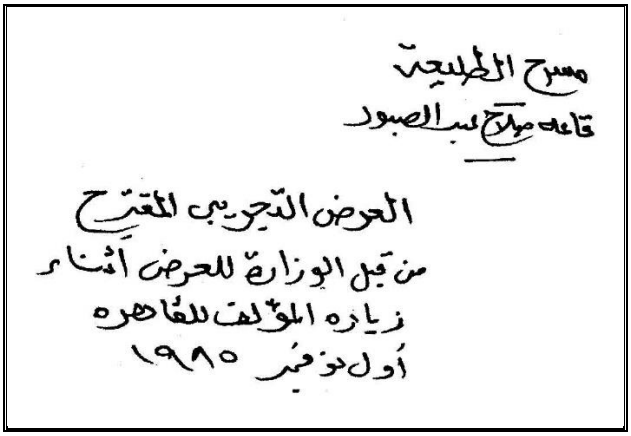
مسرح الطليعة
قاعة صلاح عبد الصبور

العرض التجريبي المقترح
من قبل الوزارة للعرض أثناء
زيارة المؤلف للقاهرة
أول نوفمبر ١٩٨٥

المدير العام قرأ جميع التقارير، **وكتب تقريراً نهائياً** فاصلاً في الأمر، اختتمه قائلاً: **".. إن اختيار هذا النص الأجنبي يدعو إلى التساؤل: هل هو أمر مُلزم أن يُعرض في مصر أي نص أجنبي يشتمل على نظام حياة وتقاليد ودين مختلف عنه في مصر؟ هل لو رُفض نص بهذا المفهوم يُمكن أن يُوصم صاحب الرفض بالتخلف أو الجهل مثلاً؟ عموماً نظراً لظروف عرضها بمناسبة زيارة مؤلفها – وأشك أن دولة أجنبية يمكن أن تتحمل مشقة وتكاليف عرض مسرحي لأحد كُتابنا الكبار مثلاً في ظروف مماثلة – وأرى اعتماد ترخيص «مؤقت» بالنص لمسرح الطليعة لهذه المناسبة".**

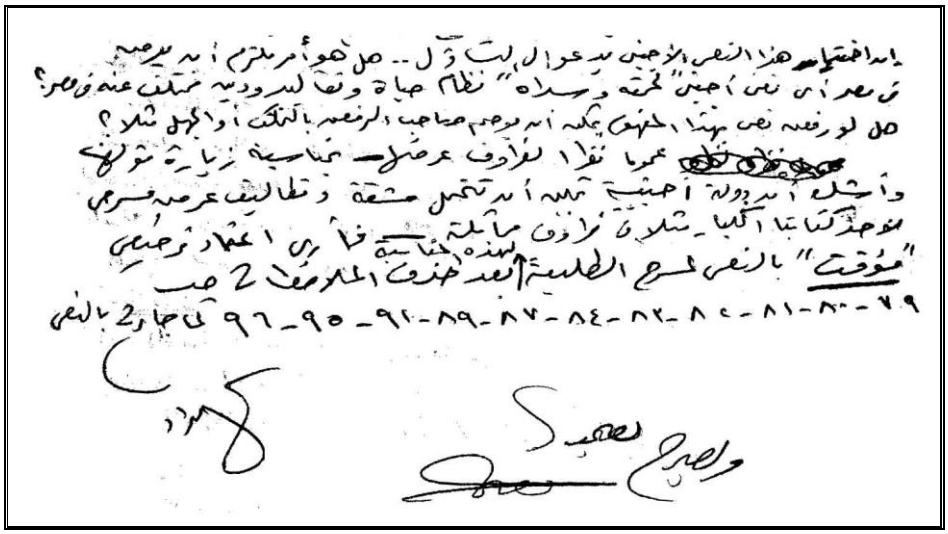

وهذه التأشيرة من قبل مدير عام الرقابة تُعدّ **حاسمة في توضح رؤية الدولة لمسرح الطليعة، كونه يشتمل على «قاعة صلاح عبد الصبور»، التي يجب أن تعرض للجمهور كل جديد ومبتكر حتى ولو كان ضد الدين والأخلاق والعادات والتقاليد، لأنه مسرح نخبوي محدود الجماهير!!**

عرض خاص

أصدرت إدارة الرقابة على المسرحيات ترخيصاً لمسرح الطليعة رقم ٧٢ بتاريخ ١٩٨٨/٣/٢ بعرض **مسرحية «العشيق» تأليف «هارولد بنتر»** وترجمة «منى حلمي» وإخراج «حسن الجريتلي». **وموضوع المسرحية غريب،** ويدور حول **خيالات زوجين بوجود عشيق للزوجة، وعشيقة للزوج،** والزوجان يعيشان معاً وهما على علم تام بهذه الخيانات، بل ويتحدثان عنها بوضوح، دون أية غضاضة بوصفها تجديداً لحياتهما المملة، وتنتهي المسرحية برفض هذا الأمر وعودة الزوجين إلى حياتهما الطبيعية. **هذا الموضوع الغريب الشاذ نال تصريحاً من الرقابة بعرضه على جمهور مسرح الطليعة!!** فكيف حدث هذا؟ **وما هي مبررات الرقابة** المكتوبة رسمياً في هذا الشأن!!

الرقيب «علاء سعودي» أنهى تقريره الرقابي برأي قال فيه: **"المسرحية تجريبية،** والترجمة العربية على مستوى جيد **وتندرج تحت «التجارب الطليعية»، وأرى أن تُعرض هذه المسرحية في «مسرح الطليعة فقط» حيث مستوى معين من الجمهور.** ومع الالتزام بذلك أرى لا مانع من التصريح لهذا النص بالإجازة". أما الرقيبة «سلمى عبد القادر فخري» فقالت: **"مسرحية مترجمة توضح الانحلال داخل المجتمع الغربي. لا مانع من عرض المسرحية على مسرح الطليعة «فقط» لأنه يخاطب فئة معينة من المثقفين".**

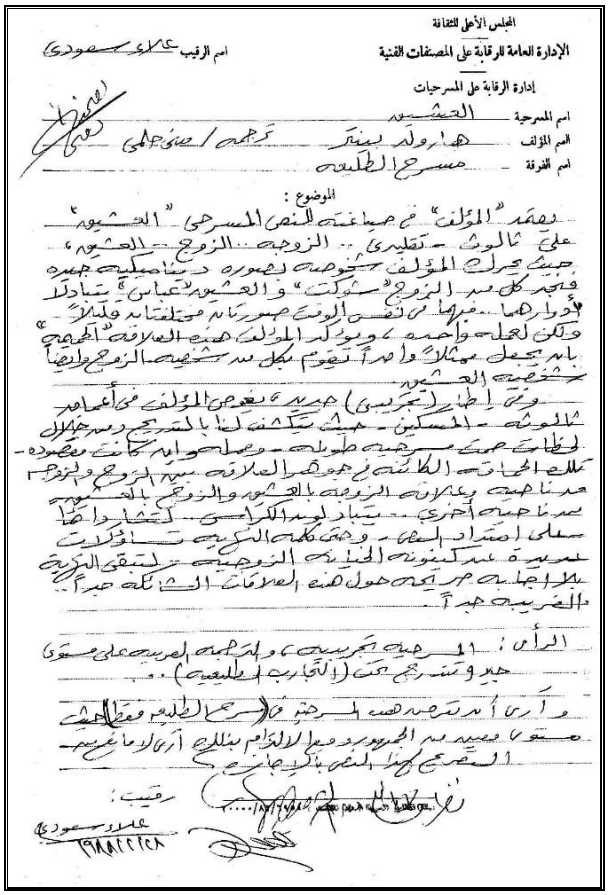
المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
اسم الرقيب علاء سعودي
إدارة الرقابة على المسرحيات
اسم المسرحية العشيق
اسم المؤلف هارولد بنتر ترجمة / منى حلمي
اسم الفرقة مسرح الطليعة
الموضوع :
يصمد "المؤلف" في صياغة النص المسرحي "العشيق" على ثالوث - تقليدي .. الزوج - الزوجة - العشيق، حيث يحرك المؤلف شخوصه ليصوره دراسة كيف يجد كل من الزوج "ريتشارد" و العشيق "ستانلي" تبادلا لأدوارهما . مرهما في نفس الوقت صور زائفة متلقاة وقبلاً - ولكن لعل واحدة ، وهو ما أراد المؤلف هنا العلاقة الجهنمية بأن يجعل ممثلاً واحداً يقوم بكل من شخصية الزوج وأيضاً شخصية العشيق
وفي إطار (تجريبي) جديد يعرض المؤلف من أعماقه ثالوثه - المسكين - حيث يكشف لنا بالتدريج ومن خلال لقطات حية مسرحية طويلة - وصلوا إليه كانت مقصوده - تلك الحالات الكامنة في جوهر العلاقة بين الزوج والزوجة هذا من جهة وعلاقة الزوجة بالعشيق والزوج بالعشيق من جهة أخرى .. يتبادلون الكراسي .. لتشاركا معاً على امتداد ليلة - وفي كل الحالات تؤكد لنا سيدة عدم كينونة الحياة الزوجية ، ليتبقى الزيف بل إجابة مريحة حول هذه العلاقات التي تبدو غريبة جداً ..
الرأي : أرى تجريبية وكتابة الجديد على مستوى جيد وتندرج تحت (التجارب الطليعية) ..
وأرى أن تعرض هذه المسرحية على مسرح الطليعة فقط حيث مستوى معين من الجمهور ومع الالتزام بذلك أرى لا مانع من التصريح لهذا النص بالإجازة
رقيب :
علاء سعودي
١٩٨٨/٢/٢٨

وسواء تم عرض هذه المسرحية أو لم يتم، **فإن الرقابة** المسرحية **وضعت حدوداً ومعايير خاصة بعروض مسرح الطليعة، كونها عروضاً تجريبية طليعية مترجمة – حتى ولو كان بها انحلال خلقي – لأنها عروض تخاطب فئة معينة من المثقفين، وهي عروض يجب أن تمثل فقط في «مسرح الطليعة»، ولا يسمح بتمثيلها على أي مسرح آخر!!**

بالمفهوم نفسه تم التصريح لنصوص متنوعة، كونها مناسبة لطبيعة مسرح الطليعة وقاعته – في مفهوم الرقابة أو المسئولين في الدولة - **مثل عروض اللامعقول**، ومنها مسرحية «عالم قش» لأمير سلامة، التي وصفتها الرقيبة «نجلاء الكاشف» عام ١٩٨٣ بأنها "مسرحية من مسرحيات اللامعقول، تتحدث عن فقدان بعض الناس الإحساس بالزمن". وقال عنها الرقيب «شوقي شحاتة» بأنها "مسرحية فلسفية تبين الصراع بين الحقيقة الكونية والحقيقة الإنسانية". ومسرحية «الكراسي» ليونسكو – ترجمة عبد القادر التلمساني - التي قالت عنها الرقيبة «نجلاء الكاشف»: "مسرحية من مسرحيات العبث أو اللامعقول، تبين لنا من خلال أحداثها الفكرة التي يقصد إليها كاتبها يوجين يونسكو «رائد هذا النوع من المسرحيات» ألا وهي فكرة الفراغ أو عدم الوجود". وقال عنها الرقيب «عادل أحمد عيسى»: إنها "مسرحية من مسرح اللامعقول تقدم أشياء غير مفهومة، وليس لها وجود". وقال عنها الرقيب «كمال سعد طه»: "هذه المسرحية من مسرحيات العبث واللامعقول، فتقدم أشياءً غير مفهومة وغير حقيقية، وبالتالي فالوجود الحقيقي لا شيء إلا للجماد، فالوجود بالتالي لا وجود له".

والأمر نفسه ينطبق على **المسرحيات الرمزية**، كونها الأنسب لمسرح الطليعة، ومنها مسرحية «هدهد العطار» لعبد الفتاح رزق، كونها "مسرحية رمزية لها رؤية عصرية لكتاب منطق الطير" كما قالت الرقيبة «عفاف علي أحمد» في تقريرها عام ١٩٨٦.

وخلافاً لما سبق نجد عروضاً معينة لا يجوز عرضها إلا في الطليعة وتحديداً في قاعة «صلاح عبد الصبور» مثل **عروض «المونودراما»**، ومنها مسرحية «الإشاعة» لأمين بكير التي حصلت على الترخيص رقم ١٨٩ بتاريخ ١٩٨٠/٦/٣٠، ولكنها لم تُعرض في هذه الفترة!! ومسرحية «الحصان الجامح» تأليف كرم النجار، وإخراج أحمد زكي والتي عرضت باسم «الحصان».

ومن الأنواع الفنية التي ارتبطت بالطليعة **الإلقاء الشعري والأمسيات الشعرية**، التي بدأها كرم مطاوع في مسرح الجيب – كما مرّ بنا – ومنها عرض «العرض اقترب»، وهو برنامج غنائي موسيقي تمثيلي، قدمه «سمير العصفوري» في قاعة «صلاح عبد الصبور» عام ١٩٨٦ بمناسبة مرور ٢٥ سنة على وفاة بيرم التونسي. وكذلك عرض «أشعار عبد الرحمن الشرقاوي» الذي قدمه مسرح الطليعة في أمسية شعرية عام ١٩٨٧.

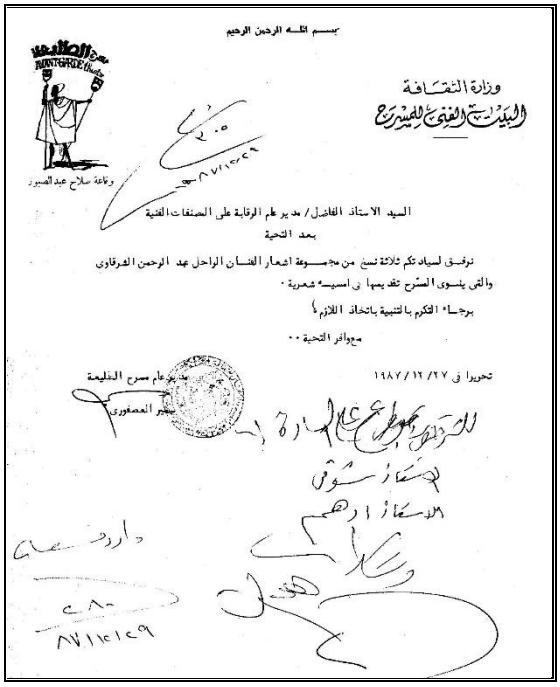

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الثقافة
البيت الفني للمسرح

السيد الأستاذ الفاضل/
مدير عام الرقابة على الصنفات الفنية
تحية طيبة وبعد ..

نرسل لسيادتكم عدد (٣) نسخ من البرنامج الغنائي الموسيقي التمثيلي الذي يقترح مسرح الطليعة تقديمه بمناسبة مرور ٢٥ عاما على وفاة الشاعر الكبير (بيرم التونسي) (تحت هوان العوش أقرب).

برجاء التكرم بالموافقة على أقرارها.

مع وافر التحية ...

١٩٨٦/٥/٤

مدير عام مسرح الطليعة

(سمير العصفوري)

مسرح الطليعة - وقاعة صلاح عبد الصبور - بالعتبة - تليفون ٩٣٧٩٤٨

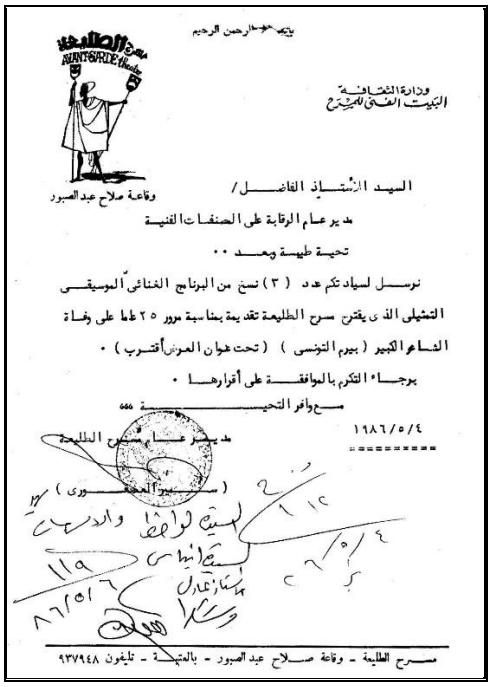

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الثقافة
البيت الفني للمسرح

السيد الأستاذ الفاضل/
مدير عام الرقابة على الصنفات الفنية
بعد التحية

نوفق لسيادتكم ثلاثة نسخ من مجموعة اشعار الفنان الراحل عبد الرحمن الشرقاوي والتي ينوي المسرح تقديمها في اسبوعه شعرية.

برجاء التكرم بالتنبيه باتخاذ اللازم.

مع وافر التحية ..

تحريرا في ١٩٨٧/١٢/٢٧

مدير عام مسرح الطليعة

سمير العصفوري

الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أن مسرح الجيب منذ ظهوره وهو يُهاجم من قبل من يرونه خطراً على المسرح الجماهيري، كونه يحمل تجارب أجنبية بعيدة عن عاداتنا وأخلاقنا، ويستنزف أموال ميزانية الوزارة!! ومن ناحية أخرى هو مسرح نخبوي لا يشاهده إلا فئة قليلة من المثقفين!! وظل هذا الهجوم يطارد مسرح الجيب في كل مكان ينتقل إليه، حتى استقر في قاعة «صلاح عبد الصبور»، بوصفها قاعة التجريب المسرحي في مصر، والتي كانت سبباً من أسباب ظهور «المهرجان التجريبي»، التي أصبح وريثاً شرعياً لهذا الهجوم!! فجميع صيغ وعبارات الهجوم التي تعرض لها مسرح الجيب منذ ستين سنة، هي نفسها الصيغ والعبارات التي توجه إلى المهرجان التجريبي منذ بدايته وحتى الآن!! وسيظل هذا الهجوم مستمراً ومتوارثاً من جيل إلى جيل، وهذا الهجوم هو سر نجاح المهرجان التجريبي، وسبب وجوده واستمراره، وسينتهي المهرجان التجريبي ويتوقف نهائياً عندما يتوقف الهجوم عليه، لأن هذا معناه توقف العقول المفكرة عن التفكير!!

---

(١) – ومنها كتابي: الرقابة والمسرح المرفوض: ١٩٢٣- ١٩٨٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٧، وبحثي: تاريخ الرقابة وتطورها – كتاب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت - الندوتان الفكريتان لمهرجان الكويت المسرحي في دورتيه الثامنة والتاسعة – ٢٠٠٩، ومقالتي: وثائق سرية تكشف سطوة مؤلفها عزيز أباظة: مسرحية شجرة الدر .. تعاند الرقابة بأمر الديوان الملكي – مجلة (كواليس) الإماراتية – عدد ٣٥ – يولية ٢٠١٣، ومقالتي: الصراع الفكري بين الرقابة ويسري الجندي .. مسرحية زعيط ومعيط نموذجاً –

مجلة (عالم الكتاب) – الإصدار الرابع – عدد ٣١ – أبريل ٢٠١٩، ومقالتي: مسرحيات صلاح عبد الصبور بين الرقيب الناقد والرقيب الموظف – مجلة (المسرح) - العدد ٢٤ - المركز القومي للمسرح – أكتوبر ٢٠٢١.

(٢) – للمزيد عن تفاصيل تاريخ «فرقة الطليعة»، ينظر كتابي: تاريخ معهد فن التمثيل في مصر – أكاديمية الفنون بالقاهرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٢١ – ص(٢٦٠-٢٦٦).

(٣) – رشدي صالح - أدب وثقافة: جمهور كرة القدم يدفع للمسرح – جريدة «الجمهورية» - ١٩٥٧/١٢/١٣.

(٤) – راجع: عبد الله الطوخي – مسرحية لن يراها الجمهور – مجلة «صباح الخير» – ١٩٦٢/١٠/٤.

(٥) – عبد المنعم الحفني – مسرح الجيب والمسرح التجريبي – مجلة «المجلة» - عدد ٧٣ – يناير ١٩٦٣. وفكرة الصدمة الفنية تحققت عندما افتتح مسرح الجيب بمسرحية «لعبة النهاية» لصمويل بيكيت، وحضرت العرض «نوال السعداوي» وكتبت عما فيه من أمور صادمة مرعبة في مقالة كبيرة، يمكن الرجوع إليها في: الجنون والسعادة في مسرح الجيب – مجلة «الجيل» - ١٩٦٣/١/٧.

(٦) – صالح جودت – مسرح الجيب .. إحرقوه مرة أخرى! – مجلة «الكواكب» - ١٩٦٣/٤/٣.

(٧) – لن أكتب هنا عن تاريخ مسرح الجيب أو بداياته، ولكني سأتحدث عن أهم محطاته المتعلقة بالبحث، حيث إن بدايات تاريخ مسرح الجيب منشور من قبل في: مجلة «المسرح» - عدد ٣١ – يولية ١٩٦٦ – ص(٢٧١ – ٢٧٤).

(٨) – ومن واقع سجلات الرقابة لعام ١٩٦٣ تم التصريح بالمسرحيات الآتية لمسرح الجيب: بستان الكرز، الخال فانيا، طائر البحر، الشقيقات الثلاثة لتشيكوف، والمليونير لألكسندر ديماس، والاستثناء والقاعدة لبريخت، ويا طالع الشجرة لتوفيق الحكيم.

(٩) – ينظر: نبيل بدران – تشيخوف في الجيب – مجلة «الجيل» - ١٩٦٣/٤/٢٢، حلمي هلالي – محاضرات الجيب – مجلة «روز اليوسف» - ١٩٦٣/٥/٢٠، نبيل بدران – شفيقة ومتولي على مسرح الجيب – مجلة «الجيل» - ١٩٦٤/٢/١٠.

(١٠) – راجع: مسرح الجيب – مجلة «صباح الخير» - ١٩٦٣/١٢/١٢.

(١١) – ينظر: نبيل بدران – شفيقة ومتولي على مسرح الجيب – مجلة «الجيل» - ١٩٦٤/٢/١٠.

(١٢) – راجع: لقطات وأخبار من ليالي القاهرة: الندوات الفنية الثقافية في مسرح الجيب – مجلة «الفن» - ١٩٦٥/٤/١.

(١٣) – راجع: أحمد حمروش – وداعاً مسرح الجيب – مجلة «روز اليوسف» - ١٩٦٥/٦/٢٨، في مسرح الجيب – مجلة «صباح الخير» - ١٩٦٥/٩/٢.

(١٤) – سعد كامل – وراء المسرح في كل مكان – مجلة «آخر ساعة» - ١٩٦٦/٢/٥.

(١٥) – ينظر: رجاء النقاش – ابتسم من فضلك في مسرح الجيب – مجلة «الكواكب» - ١٩٦٦/٢/١٥.

(١٦) – القاعدة والاستثناء في مسرح الجيب – مجلة «آخر ساعة» - ١٩٦٦/٢/٢٦.

(١٧) – عبد الله الطوخي – المصيدة المستديرة – مجلة «صباح الخير» - ١٩٦٧/١/١٩.

(١٨) – ينظر: نبيل بدران – مسرح الجيب يغزو الأقاليم – مجلة «آخر ساعة» - ١٩٦٧/١٠/١٨.

(١٩) – ينظر: عزت الأمير – سيمفونية يعزفها مسرح الجيب – مجلة «الكواكب» - ١٩٦٧/١١/٧.

(٢٠) – عبد الله أحمد عبد الله – إلى السيد وزير الثقافة: أنا أدعو لإغلاق مسرح الجيب – مجلة «الفن» - ١٩٦٨/٦/١.

(٢١) – ينظر: مسرح الجيب يتحول إلى هيئة المسرح العالمي – مجلة «صباح الخير» - ١٩٦٨/٨/٨.

(٢٢) – مسرح الـ ١٠٠ كرسي – مجلة «الفن» - ١٩٦٩/١/١.

(٢٣) – راجع: ناصر حسين – ٢٥ ألف جنيه في الجيب – مجلة «روز اليوسف» - ١٩٦٩/٥/١٣.

(٢٤) – ينظر: أمين عشماوي – مسرح الجيب .. تحت المظلة – مجلة «الفن» - ١٩٧٠/٢/١، عبد الله الطوخي – النجاة في الجيب – مجلة «صباح الخير» - ١٩٧٠/٢/٥.

(٢٥) – ينظر: مسرح الجيب يقدم – مجلة «صباح الخير» - ١٩٧٠/٨/٢٠.

(٢٦) – هذه المعلومات أخبرني بها الأستاذ «سمير العصفوري» عندما اتصلت به تليفونياً يوم الجمعة الموافق ٢٠٢٣/٨/٢٥، للاستفسار عن بعض الأمور.

(٢٧) – سيد علي إسماعيل - بين الرقيب الناقد والرقيب الموظف – مجلة «المسرح» - عدد ٢٤ – أكتوبر ٢٠٢١.

(٢٨) – السابق.

(٢٩) – ينظر: سامية حبيب – نشاط هواة المسرح في مصر – مجلة «المسرح» - عدد ١٠ – سبتمبر ١٩٨٩ – ص(٣٨).